Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير ذوقه ، وميزان الخير والشرّ عنده غير ميزانه ، وإرادته غير إرادته ؟ إن هذه جميعها تتكوّن وتنمو فينا عن وعي وعن غير وعي منّا . لأنّها نتيجة تفاعل دائم بيننا وبين سائر الكائنات — منظورها وغير منظورها . فلا سبيل لنا إلى سكبها في قالب واحد . لئن كان لنا أن نتحكّم في عقولنا وأذواقنا وإرادتنا وميولنا إلى حدّ ما ، فمن أين لنا أن نتحكّم في تكوين أجسادنا وما نحن هيّـأناها وهيأتها لنا قدرة غير قدرتنا ؟ ثمّ كيف لنا أن نتحكم في الأرض وما عليها والسماء وما فيها — واقلها يفرض وجوده وسلطانه علينا فرضاً ؟ فأيّ عجب إذ ذاك أن لا نتساوى في الشوق والقلق وفي كيفيّة التعبير عنهما ؟

يؤلف أحدهم رواية أو أقصوصة أو مسرحيّة ، أو ينظم قصيدة ، أو يدبج مقالة ، فلا هو يدري ولا نحن نستطيع أن نحكم كيف فعل ذلك ، ولماذا ، فدوافع الشوق والقلق التي من وراء عمله هي في الغالب أعقد من أن يحلّلها فكره أو قلمنا . فقد تكون رغبةً منه في الشهرة أو طمعاً في المال ، أو حبّاً بالارشاد أو ترضية لصديق أو حبيب ، مثلما قد تكون مخاضاً كمخاض الحامل . فليس علينا أن نتقصى الدوافع التي دفعته على الكتابة ، ولا أن ندينه لأنّه كتب . ولنا إذا نحن شئنا أن نقرأ ما كتب . فإذا قرأنا فيه قلقاً يشبه بعض ما يقلقنا ، أو شوقاً يضارع بعض أشواقنا ، ثمّ وجدناه يعبّر